# المصاحف المخطوطة بمدينة تريم

## دراسة وصفية تاريخية

د. محمد برك خميس عبد

أستاذ القراءات المساعد بجامعة القرآن الكريم

والعلوم الإسلامية- فرع سيئون ـ قسم القراءات

**ملخص البحث**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم. أما بعد.

عنوان البحث: المصاحف المخطوطة بمدينة تريم، يعالج مشكلة المصاحف المخطوطة وأنها مصدر أساس من مصادر علوم القرآن، والهدف من ذلك هو الوقف على ما احتوته هذه المصاحف من إشارات ودلالات على تاريخ القراءات في تريم وحضرموت، وقد توصل الباحث إلى أن علم القراءات قد انتشر في تريم قديمًا، وعناية العلماء به فائقة، والعناية به قائمة منذ عصور متقدمة.

**كلمات مفتتحة:** المصاحف، المخطوطة، تريم، الأحقاف.

**Abstract**

All praise is due to Allah alone and prayers and blessings be upon him after whom there is no prophet.

The research in entitled with "Manuscripts of Holy Qur'an in Tarim Town". It tackles the problem of the manuscript Holy Qur'an as a main source of Qur'an Science and the reason behind that is to view the indications and evidences that these books include to the history of the different Holy Qur'an Reading in Tarim in particular and in Hadhramout in general. The research consists of six requirements address the issues arouse in this paper. The close comprises the main findings and the recommendations deduced from this research. The researcher has come up to the fact that the science of Holy Qur'an reading have spread in Tarim from old ages and the scholars of Tarim have paid it a great concern since then.

**Keywords**: Holy Qur'an- manuscript – Tarim-Al-Ahqaf.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد.

فقد تكفل الله سبحانه تعالى بحفظ كتابه الكريم بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. ومن مظاهر حفظه للقرآن بقاء القرآن محفوظاً في الصدور والسطور منذ إنزاله إلى عصرنا الحاضر، ففي عصرنا الحاضر أقبل المسلمون على كتاب ربهم تلاوة وحفظاً وتدبراً، ومما أسهم فيه المسلمون في حفظهم للقرآن الكريم كتابته ونسخه، ولقد زخرت المكتبات الإسلامية وضمت بين جنباتهم عدد من نسخ المصحف الشريف، تعددت أنواعها، واختلفت أحجامها، وتباينت خطوطها، ومن تلك المكتبات والمراكز التي احتوت عدد لا بأس به من نسخ المصحف الشريف، مكتبة الاحقاف للمخطوطات بتريم،

ومكتبة مركز النور للدراسات والنشر بتريم، فجاء هذا البحث بعنوان: "المصاحف المخطوطة بتريم دراسة وصفية تاريخية" لكشف النقاب عن شيء من تلك المصاحف للوقوف على معلومات تسهم في تطور علم القراءات وتاريخه في بلاد اليمن الميمون، وهو بحث مقدم للمشاركة به في المؤتمر القرآني الثاني "المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات" المنعقد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ـ حضرموت اليمن.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في الآتي:

1. الوقوف على تاريخ المصاحف، وتسلسلها الزمني.

2. تتبع تاريخ القراءات في اليمن عموماً، وحضرموت خصوصًا.

3. معرفة إسهام العلماء في خدمة كتاب الله تعالى.

**حدود البحث:** هناك حد مكاني للبحث وهو دراسة المصاحف المخطوطة بمدينة تريم، مما كان محفوظًا في مكتبة الأحقاف، ومركز النور، ولم يتوسع الباحث في الأماكن الأخرى، كالمساجد، والمكتبات الخاصة، نظرًا لضيق الوقت، تاركًا البحث في ذلك لمن أراد التوسع وبحثه في رسالة علمية متخصصة.

أما الحد الزماني فلم يتقيد الباحث بزمن معين أو قرن معين؛ لأن الغرض من ذلك هو التتبع الزمني لتاريخ المصاحف والقراءات في اليمن عمومًا، وحضرموت خصوصًا، أما الحد العددي، فقد وقف الباحث على عدد من المصاحف المخطوطة، بعضها كاملًا، وبعضها ناقصًا وتوجد منه أجزاء أو ما يعرف بمدينة تريم (بالسَّبيع)، في المراكز السالفة الذكر، ونظرًا لضيق الوقت فقد اختير من المصاحف ما كان كاملًا أو مما ظهر للباحث أهميته مما له أثر في كشف النقاب عن معلومات مهمة تخدم هذا العلم، هذا وقد استوفى الباحث جميع المصاحف في مكتبة الأحقاف للمخطوطات لقلتها، حيث بلغ عددها (10)، أما مركز النور للدراسات فقد اقتصرت الدراسة على (5) مما هو محفوظ عندهم نظرًا لكثرتها، ولا يسعف وقت البحث لتتبعها كلها، فاختار الباحث ما رآه كاملًا أو له ميزة تميزه عن غيره.

**منهج البحث:** سأتبع في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي، وفق قواعد البحث العلمي المعروفة.

**خطة البحث:** جاء البحث في مقدمة بينت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة للبحث تحوي ستة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: عدد المصاحف المخطوطة المدروسة.

المطلب الثاني: أحجام المصاحف المخطوطة.

المطلب الثالث: الزخرفة والتذهيب فيها.

المطلب الرابع: كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف.

المطلب الخامس: نسخ المصاحف وأشهر نسّاخها.

المطلب السادس: وقف المصاحف وإسهامات الواقفين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**شكر وتقدير**: الشكر لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، على ما منّ به عليّ من خدمة كتابه والسير على طريقه، ثم الشكر موصول للقائمين على مكتبة الأحقاف ومنسوبيها على رحابة الصدر وسعة الخاطر فقد لمستُ منهم كل ترحيب وإجلال ولم يبخلوا عليّ بأي معلومة تفيدني في بحثيّ فلهم مني كل الشكر والامتنان، والشكر موصول كذلك لمركز النور للدراسات والنشر، فقد غمروني بكرمهم وطيب أخلاقهم، والشكر الجميل الوافر والثناء الجليل العاطر لجامعتي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الجامعة المتميزة في تدريس القرآن الكريم باليمن، على إتاحتهم لي المشاركة في هذا المؤتمر القرآني فلهم مني كل شكر والامتنان.

## المطلب الأول: عدد المصاحف المخطوطة المدروسة:

بينت في المقدمة أنني استوعبت ما كان موجودًا في مكتبة الأحقاف من مصاحف مخطوطة وعددها عشرة مصاحف، هذه المصاحف منها ما هو مصحف كامل في مجلد واحد، أو مصحف كامل لكنه يقع في مجلدين، أو أكثر من مجلد، ولكل مجلد رقم خاص به في المكتبة، أو مصاحف ناقصة وهذا النقص قد يكون من أولها أو من آخرها أو من أوسطها، وهذه المصاحف المخطوطة جاءت مرقمة بالآتي:

1ـــ مصحف مخطوط برقم (129): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام، والذي يظهر أن هذا المصحف يقع في أربعة أجزاء حيث جعل الجزء الأول للربع الأول من القرآن الكريم.

2. مصحف مخطوط برقم (130): وهو مصحف كامل.

3. مصحف مخطوط برقم (131): وهو مصحف كامل.

4. مصحف محفوظ برقم (132 . 133): مصحف كامل يقع في مجلدين الأول يبدأ من سورة الفاتحة وآخره سورة

النحل، والثاني يبدأ من سورة الإسراء وآخره سورة الناس.

5ـــ مصحف محفوظ برقم (134): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الصافات، إلى نهاية سورة الذاريات، (السبيع السادس)، وهذا المصحف على تقسيم السبيع [1]، والموجود منه السبيع السادس.

6. مصحف محفوظ برقم (135): وهو مصحف ناقص من الأول كامل من الأخير.

7. مصحف محفوظ برقم (136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143): مصحف كامل فيه نقص في بعض الأوراق.

8ـــ مصحف محفوظ برقم (3184): وهو مصحف ناقص، يبدأ من سورة الشعراء، إلى نهاية سورة يس، وهذا المصحف على تقسيم السبيع والمحفوظ منه السبيع الخامس.

9. مصحف محفوظ برقم (3188. 3189): مصحف واحد وفيه نقص كبير.

10. مصحف محفوظ برقم (3241): وهو مصحف كامل.

أما المصاحف المدروسة من مركز النور فقد اخترت خمسة مصاحف كاملة، تقع في مجلد واحد، إلا المصحف الخامس فيقع في ثلاثين جزءًا كل جزء في مجلد.

وهي على النحو الآتي:

الأول: مصحف كامل برواية حفص عن عاصم، مكتوب بخط النسخ، مجهول الناسخ وتاريخ النسخ، عدد الأوراق (99)، ورقة، عدد الأسطر (25) سطرًا، محفوظ بمكتبة الحبيب علوي بن طاهر الحداد بقيدون وقد جعلت له رقم (1).

الثاني: مصحف كامل، عدد أوراقه (204) ورقة، عدد الأسطر (16) سطر، مقاسه 22.5×17.5سم، المصحف غير مضبوط بالشكل، وهو من مجموعة مكتبة السيد زيد بن يحيى، أوراقه ناعمة، عليه برواز باللون الأزرق والأسود، وقد جعلت له رقم (2).

الثالث: مصحف ناقص من أوله يبدأ من قوله تعالى: (فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم

(1) السبيع تقسيم معروف للمصحف حيث يقسم المصحف إلى سبعة أقسام يقرأ كل قسم في يوم أو ليلة، إذ يبدأ القسم الأول من سورة الفاتحة، والثاني بسورة المائدة، والثالث بيونس، والرابع بالإسراء، والخامس بالشعراء، والسادس بالصافات، والسابع بسورة ق، والأصل فيه أثر أوس: سألت أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل. رواه ابن ماجه (2/ 370).

إنه هو التواب الرحيم)، وآخره سورة الفيل، مجهول الناسخ وتاريخ النسخ، عدد الأوراق (238) ورقة، قياسه (30 ×18 ×7سم)، وهو من مجموعة مكتبة أبي بكر بن عبد الرحمن الخطيب، وقد جعلت له رقم (3).

الرابع: مصحف مخطوط كامل، تاريخ نسخه عام 1378هـ، عدد أوراقه (276) ورقة، عدد الأسطر (10) أسطر، محفوظ بمكتبة الشيخ/ محمد بن سليمان الدوعني، وقد جعلت له رقم (4).

5ـ مصحف كامل، يقع في ثلاثين جزءًا كل جزء في مجلد، وهو مصحف مسجد الشيخ علي باراس، لم تتوفر معلومات عنه كافيه، وقد جعلت له رقم (5).

من خلال هذا المطلب فقد ظهر للباحث ما يلي:

أولًا: النقص الحاصل في بعض المصاحف يعود إلى سبب تفريقها في أكثر من جزء، مما يستعدي فقد بعض الأجزاء، إما بضياع، أو بتلف يحصل لها.

ثانيًا: المصحف المحفوظ برقم (134) وهو السبيع السادس من المصحف، والمصحف المحفوظ برقم (3184)، وهو السبيع الخامس من المصحف بينهما تشابه، في عدد الأسطر، والخلاف وقع في مقاس المصحف، مما يجعلها يعودان إلى مصحف واحد، لكن هذا يحتاج إلى مزيد تتبع من حيث مقارنة الخطوط حيث إن هناك اختلافًا في الخط بينهما.

## المطلب الثاني: أحجام المصاحف المخطوطة ونوع الورق والجلد:

المتتبع للمقاسات التي وردت بها المصاحف يجد أنها لا تخرج عن أحد شكلين: إما الشكل العامودي بحيث يكون ارتفاع المصحف أكبر من عرضه، أو الشكل الأفقي بحيث يكون عرض المصحف أكبر من ارتفاعه.

لكن المصاحف التي تمت دراستها في هذا البحث كانت من الشكل الأول فقط، وتنوعت مقاساتها تنوعًا كبيرًا، وكان أكبر ما كان مقاسه 25×37سم وهو المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف، وأصغرها ما كان مقاسه (7×12سم) وهو المصحف المحفوظ برقم (3241) بمكتبة الأحقاف، وبين هذين المقاسين جاءت بقية المصاحف، كما هو موضح في الصور الملحقة بآخر البحث. والسبب في ذلك يعود إلى أن أغلب هذه المصاحف كانت تستخدم للقراءة في الجوامع ودور العلم، فيسهل حملها فكانت بهذا المقاس، أما صغر الحجم فهذا يعود ربما لحملها في المتاع، والسفر بها مما يسهل وضعها في كم الثوب، أو

غيره.

أما بالنسبة لعدد الأوراق فقد تفاوتت المصاحف في ذلك، سأذكر هنا عدد أوراق المصاحف الكاملة لتيقن ذلك، أو سقطت منها أوراق يسيره.

فأكبر مصحف وُجد بلغت أوراقه (975) ورقة وهو المصحف المحفوظ برقم (136 إلى رقم 143) بمكتبة الأحقاف يقع في ثمانية مجلدات أو أجزاء، عدد الأسطر في كل صفحة (7) أسطر وهو أقلها من حيث عدد الأسطر، وأصغر مصحف وجد كاملًا من المصاحف المدروسة هو المصحف رقم (1) بمركز النور حيث بلغت أوراقه (99) ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة 25سطر وهو أكثرها من حيث عدد الأسطر، وبقية المصاحف بين هاذين.

أما من حيث نوع الورق فقد كتبت كلها على الورق العادي، وتفاوتت في ما بينها من حيث سماكة الورق وجودته، فبعضها كتب على ورق أصفر خفيف، أو بني خفيف، أو داكن، وبعضها بها أثار الرطوبة، والتمزيق، وبعضها أكلتها الأرضة، كما ظهرت على بعض المصاحف آثار التقليب فظهرت بقع سوداء على أطراف الورق في منتصفها (محل تقليبها)، من كثرة القراءة، كذلك وجدت في بعض المصاحف أوراق ملحقة بها من غير نوع الورق الأصلي للمصحف تحتوي على إكمال لبعض الصفحات الناقصة، وللطرق التي حفظت بها هذه المصاحف كان لها الأثر البارز في تغير الأوراق من حال إلى حال.

أما التجليد فتظهر أهميته في حفظ المصحف من التلف، والمصاحف محل الدراسة قد حظيت بتجليد متفاوت فيما بينهما فبعضها كانت مجلدة تجليدًا محكمًا لم يتطرق إليه تمزيق أو تلف، وبعضها طرأ على الجلد شيء من التلف والتمزيق مما يستدعي إعادة ترميم الجلد حفاظًا على المصحف من الضياع، وهناك بعض الجلود للمصاحف تميزت في وجود لسان زائد على الجلد وهذه مهمتها تحديد موضع القراءة عند التوقف عليها لسهولة الرجوع إليها مرة ثانية.

وقد تفاوت أحجام هذه الجلود تبعًا للشكل الخارجي للمصحف، توجد على بعض هذه الجلود زخارف ونقش، وفي بعضها مكتوب (قرآن كريم)، أما داخلها فقد جاء مكتوب على بعض الجلود تملكات للمصحف كما سنبيّن ذلك في المطالب القادمة، وقد تنوعت ألوان هذه الجلود بين اللون الأحمر، أو البني الخفيف أو الداكن، وبعضها يميل إلى الأسود.

## المطلب الثالث: الزخرفة والتذهيب في المصاحف:

التذهيب والزخرفة فن من فنون الكتاب التي تكسبه الروعة والجمال، ويتحقق ذلك باستخدام الألوان المختلفة وورق الذهب بعد سحقه وتحويله إلى سائل يدهن بالفرشاة، نجد هذا جليًا في المصاحف المدروسة حيث نالت نصيبًا وافرًا من الزخرفة والتذهيب، وقد استخدمت الألوان (الأحمر والأسود، والأخضر في زخرفة المصاحف)، وقد تفاوتت هذه المصاحف في الزخرفة والتذهيب تفاوتًا بيّنًا فغالبها كانت الزخرفة في الصفحات الأولى من سورة الفاتحة وخمس البقرة، وهذه الزخارف قد تكون زخارف هندسية، أو زخارف نباتية، وبعضها كان يكتفي بخطوط متداخلة في الزخرفة، وبعض المصاحف كان يقوم بزخرفة الأوراق الأخيرة من المصحف بزخارف نباتية أو هندسية كما ورد في المصحف المحفوظ برقم (131ـــ 133) بمكتبة الأحقاف، كذلك كان للشريط الفاصل بين السورتين نصيب من الزخرفة والتذهيب في بعض المصاحف كما ورد في المصحف برقم (130) بمكتبة الأحقاف، وفي مصحف رقم (1) بمركز النور فجعل سطرًا مذهبًا للفصل بين الأجزاء، ومن المواضع التي نالتها الزخرفة في المصاحف ما يوضع في جوانب الصفحات من زخارف تدل على بداية الأجزاء والأرباع كما ورد في المصحف المخطوط برقم (134) بمكتبة الأحقاف، وكذلك المحفوظ برقم( 130ـــ 131) بمكتبة الأحقاف، وغالب المصاحف كان يكتفي بالكتابة بالحمرة لأسماء السور، والكلمات الأولى من بداية الأجزاء، أو الأرباع والأثمان، كذلك مما كان له حظ من الزخرفة الفواصل بين الآيات، وغالب المصاحف كان يضع نقطة حمراء تدل على نهاية الآية، وبعضهم يجعل نهاية الآية على شكل دائرة فارغة (o)[1] كما ورد في المصحف برقم (3241) أحقاف، وبعض المصاحف يطمس هذه الدائرة بالتذهيب كما في المصحف رقم (132) أحقاف، وبعض المصاحف يضيف إلى التذهيب بعض الزخارف كمصحف برقم (130)، وبعضهم يجعلها باللون الأصفر كما في مصحف (136) أحقاف، وبعض المصاحف يجعل هذه الدائرة باللون الأحمر كالمصحف رقم (4) النور، وبعض المصاحف كان يشير إلى نهاية الآيات بوضع ثلاث نقاط ۞ كما في المصحف المحفوظ برقم (135ـ 129)[2]، أما المصحف رقم (2) بمركز النور فقد فصل بين الآيات بفراغ قدر كلمة بين الآية والآية.

## المطلب الرابع: كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف:

(1) وهذه هي المرحلة الثانية من مراحل استعمال العلامات الدالة على نهاية الآيات. ينظر: الحمد: رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف: للدكتور: غانم قدوري الحمد، بحث محكم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة. (ص:82).

(2) وهذا أول ما استعمل في المصاحف للدلالة على نهاية الآية، قال أبو عبيد:" ما كانوا يعرفون شيئًا مما أُحدث في هذه المصاحف، إلا هذه النقط الثلاث، على رؤوس الآيات". ينظر: ابن سلام: فضائل القرآن: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ)، حققه وشرحه: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير . بيروت. (ص:395).

اعتاد كثير من نساخ المصاحف، أو القراء، على كتابة التفسير أو القراءات على هامش المصحف؛ لكي يستطيع الوصول إلى معنى الآية عند القراءة مباشرة، أو يعرف اختلاف القراء في بعض الكلمات القرآنية، وبعض المصاحف يكتفي بكتابة غريب الكلمات باختصار دون بقية التفسير، فمثلًا المصحف المحفوظ برقم (129) أحقاف نجد فيه هامشه كتب التفسير كاملًا وبعد التدقيق فيه وجد أن المكتوب في الهامش هو تفسير الكشاف للزمخشري، وبعض المصاحف وجدت على هوامشها بعض القراءات وكانت تتفاوت في كتابها فمنها المكثر ومنها المقل فمثلاً المصاحف المحفوظة برقم (130 ـــ131ـــ 132ـــ 133) أحقاف تذكر كل القراءات السبع الواردة في الآيات وخاصة فيما يتعلق بفرش الحروف دون عزو لمن قرأ بها فإذا كانت القراءة لقالون، أو للدوري عن أبي عمرو، أو لحفص صرح بالاسم، كذلك المصحف رقم (135) أحقاف كتبت على هامشه بعض القراءات وجعلها باللون الأحمر، بينما كتب بالخضرة بيان لبعض غريب الكلمات، كذلك المصحف المحفوظ برقم (136)أحقاف يذكر بعض القراءات في هامشه وينص على قراءة قالون والدوري وحفص، وبعض المصاحف يكتفي بكتابة رواية قالون عن نافع في الهامش دون غيرها من القراءات كالمصحف رقم (3) النور، وبعضهم يذكر رواية قالون والدوري عن أبي عمرو دون غيرهما وهو المصحف رقم(4) النور، ومما كتب كذلك في هامش المصحف وهو في أغلب المصاحف الإشارة إلى بداية الأجزاء، والأرباع، والأثمان، وفي بعضها يشير إلى مكان المقرأ بكلمة مقرأ أو يضع رمز (م)، دلالة على بداية المقرأ، أما المصحف رقم (131) والمحفوظ برقم (3184) فإنه يذكر رمز (ع) إشارة إلى ركوعات السورة[1]، وبعض المصاحف جاء خالياً تماماً من تلك الرموز كالمصحف رقم (129) فإنه لم يذكر بداية الأجزاء ولا الأرباع ولا الأثمان.

## المطلب الخامس: نسخ المصاحف وأشهر نساخها:

تقرر عند العلماء والقراء وجوب اتباع الرسم العثماني لمن أراد أن يكتب مصحفًا من المصاحف، فقد أخرج الإمام الداني بسنده عن أشهب قال: سئل مالك فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفًا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى قال أبو

(1) مصطلح الركوع، والمقرأ هو مصطلح واحد، فالركوع هو: مقطع معين من الآيات القرآنية، لمعرفة مقدار ما قرأه القارئ في الصلاة أو في خارجها. ينظر: السندي: مصطلح الركوع في المصاحف (مدلوله، نشأته، أقوال العلماء فيه): للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، بحث محكم نشر بمجلة (تبيان)، للدراسات القرآنية، العدد (24)، لعام: 1437هـ. (ص:35)، السرخسي: المبسوط: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، تاريخ النشر: 1414هـ -1993م. (2/ 146). وهو من مصطلحات علماء بخارى، ثم عرف بعد ذلك باسم (المقرأ).

عمرو ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة وبالله التوفيق [1].

وقال السخاوي:" والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى ولا شك أن هذا هو الأحرى بعد الأخرى. إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى"[2].

ولهذا جاءت هذه المصاحف المدروسة موافقة للرسم العثماني، ومنقوطة نقط الإعجام والإعراب بما يتوافق مع نقط الخليل، وهذا يرجح أن هذه المصاحف متأخرة، فيما بعد القرن العاشر.

والذي يظهر أن هذه المصاحف رسمت بما يتوافق مع رواية حفص عن عاصم، إلا المصحف رقم (135) فقد أشار الناسخ أنه سينسخه بما يتوافق على رسم أهل البصرة، كذلك المصحف المحفوظ برقم (136 وما بعدها) يظهر من خلال القراءة فيه أنه رسم بما يوافق قراءة قالون عن نافع، أما المصحف رقم (2) بمركز النور فقد جاء خاليًا تمامًا من الشكل ـــ أي: شكل الإعراب، كذلك لم يلتزم ناسخه بالرسم العثماني حيث كتبت بعض الكلمات ك (الصلاة، الزكاة) وغيرها بما يتوافق مع الرسم الإملائي.

أما الخط الذي كتبت به هذه المصاحف جميعًا هو خط النسخ لكنه تفاوت من حيث السماكة والدقة، فبعضه سميك، وبعضه رفيع، وبعضه عريض.

ومما اتفقت المصاحف على كتابته هو الفصل بين السورتين بالبسملة، كذلك كتابة اسم السورة، ونوعها مكية أم مدنية، مع ذكر عدد آيتها جملة، وبعضها يذكر الخلاف بين آياتها تفصيلًا وإجمالًا كالمصحف المحفوظ برقم (135) أحقاف فإنه ذكر خلاف مذاهب أهل العدد (المدني الأول والثاني، والمكي، والبصري، والكوفي، والشامي)، أما المصحف رقم (136) فإنه يذكر اسم السورة ونوعها وعدد آياتها إجمالًا، وعدد كلماتها وحروفها، وترتيبها في النزول [3].

ومما اتفقت عليه المصاحف في الكتابة أيضاً عدم التزامهم بالتقيد في نهاية الصفحات بنهاية الآيات،

(1) الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. (ص: 19).

(2) الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن: المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة. (1/ 379).

(3) قال د. غانم الحمد :" فواتح السور مرت بأربعة مراحل: الأولى: مرحلة المصاحف المجردة، الثانية: مرحلة الفصل بين سورتين بخط على طول السطر، الثالثة: مرحلة الشريط المزخرف بين السورتين بألوان متعددة، من غير كتابة في داخله، الرابعة: مرحلة فواتح السور المكملة التي تتضمن اسم السورة، وعدد آياتها". ينظر: رسم فواتح السور ورؤوس الآي (ص:70).

بل ينتقل للصفحة التي بعدها.

أما الرموز الملحقة بالكتابة في أثناء المصحف فأغلب المصاحف خلت منها إلا المصحف رقم (136) أحقاف فقد ذكر علامات الوقوف معتمداً في تلك العلامات على علامات الوقوف عند الإمام السجاوندي وهي: (للوقف اللازم (م)، والمطلق (ط)، والجائز (ج)، والمجوز (ز)، والمرخص ضرورة (ص)) [1].

أما المصاحف التي هي برقم (131ـ 132ـ 133) فقد اتفقت على ذكر الرموز الآتية: علامة الإظهار (ظ)، والإخفاء (خ)، والإدغام (غم)، وبغنة (عن)، والإقلاب (ب)، والإمالة الكبرى (م)، والصغرى (ن)، وعلامة الوقف التام (ت)، والكافي (ك)، والحسن (ح)، والوقف اللازم (لازم)، والنبوي (نبوي).

أما من حيث تاريخ نسخ أو كتابة المصاحف فأغلب المصاحف لم يُدَّون عليها تاريخ النسخ، فأقدم مصحف منها يعود نسخه إلى القرن العاشر الهجري كما ورد في بطاقة التعريف وهو المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، ثم المصحف الذي بعده يعود نسخه إلى السادس عشر من ربيع الأول سنة 1198هـ، وهو المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف، أما المصحف رقم (135) فإنه قد نسخ عام 1231هـ، من مصحف آخر نسخ عام 791هـ، أما المصحف رقم (136) بمكتبة الأحقاف فيعود تاريخ نسخه للثامن والعشرين من شعبان لعام 1308هـ، أما أحدثها فيعود تاريخ نسخه إلى سنة 1378هـ وهو المصحف رقم (4) بمركز النور، فمن خلال النظر في هذه المصاحف نجد أنها تتراوح ما بين القرن العاشر، أو نهاية العاشر إلى القرن الثالث عشر.

أما أشهر نسّاخ المصاحف فقد وقفت على عدد قليل منها والغالبية منها لم يصرح فيها باسم الناسخ، أما ما صرح فيها باسم الناسخ فهي:

الأول: المصحف المحفوظ برقم (130) بمكتبة الأحقاف الناسخ له: قاسم بن علي بن أحمد العرشي بلدًا، والشافعي مذهبًا، وجاء في آخر المصحف برسم المحب الأخ في الله الصالح، الفقير إلى الله تعالى: سعيد بن محمد بامشموس.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (135) بمكتبة الأحقاف الناسخة له أمة الله فاطمة بنت إبراهيم بن ثنا الدين الدروظي.

(1) السجاوندي: علل الوقوف: للإمام أبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي (ت:560هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، الطبعة الثانية، 1427هـ. 2006م، مكتبة الرشد. الرياض. (169/1).

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (4) بمركز النور الناسخ له: محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك.

هذه المصاحف صرح فيها باسم الناسخ، هناك بعض المصاحف كتب فيها بعض الأسماء وهي إلى التمليك أقرب منها للنسخ، سيتم ذكرها عند الحديث عن وقف المصاحف.

ومما يلحق وينسخ مع كتابة المصاحف أمور منها:

أولًا: دعاء ختم القرآن: فقد ورد في نهاية بعض المصاحف دعاء ختم القرآن وهو الدعاء المعروف بدعاء أبي حروبة، وهو نهاية المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، والمصحف رقم (4) بمركز النور.

ثانيًا: دعاء ليلة النصف من شعبان: كالمصحف المحفوظ برقم (1) بمركز النور.

ثالثًا: ما يدل على ختم القراءة كالمصحف المحفوظ برقم (143): جاء في آخره ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ والمصحف المحفوظ برقم (3188) جاء في آخره صدق الله العظيم.

رابعًا: مصاحف كتب في أوائل بعضها أبيات تحث على التدبر في المصحف المحفوظ برقم (134) بمكتبة الأحقاف وهذه الأبيات هي:

تدبر كتاب الله يا صح إنه كلام قديم ماله من مشابه
فيا فوز من يتلوه في كل ساعة لقد حاز عزًا كاملًا بثوابه
ويا سعد من طاع الإله ونابه ويا ويح من لم يتعظ بكتابه

خامسًا: تعريف ببعض المصطلحات في القراءة: كالمصحف المحفوظ برقم (131) جاء في آخره: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فقد بلغ مقابلة هذا المصحف الكريم تصحيحاً وضبطاً للثلاثة المشايخ الإمام نافع من رواية قالون، الإمام أبي عمرو من رواية الدوري، والإمام عاصم من رواية حفص، فما كتب بالمداد الأسود، فهو لقالون عن نافع، وما كتب بالمداد الأحمر فهو للدوري عن الإمام أبي عمرو، وما كتب بالمداد الأخضر فهو لحفص عن الإمام عاصم، فمتى اتفقت القراءات جعلت عليه هكذا (3)، تارة بالأحمر، وتارة بالأخضر، متى ما اطلقت اتفقا أو سهلا، أو أسقطا فمرادي الإمام قالون والإمام الدوري، وجعلا عليه علامة الإظهار هكذا (ظ)، أو إخفاء هكذا (خ)، أو إدغام هكذا (غم)، وإدغام بغنة هكذا (غنة)، وعلامة القلب هكذا (ب)، والإمالة الكبرى (م)، والصغرى (ن)، وعلامة الوقف التام (ت)، والكافي (ك)، والحسن (ح)، والوقف اللازم (لازم)، والنبوي (نبوي)، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

**المطلب السادس: وقف المصاحف وإسهامات الواقفين:**

حرص المسلمون على وقف المصاحف والكتب النافعة على المساجد والمكتبات والأربطة والذرية، ومن خلال هذا البحث سنتعرف على أسماء الواقفين وشروطهم، من خلال صيغ الوقفيات، وبيان المستفيدين من تلك الوقفيات، وبالنظر في المصاحف المخطوطة المدروسة نجد أن بعضها قد أوقفها أصحابها بعبارات صريحة في ذلك، وبعضها وجدت على الغلاف أسماء أشخاص هم أقرب للملاك لها من الواقفين وسنذكر الاثنين معًا بدءًا بالموقوفة.

الأول: المصحف المحفوظ برقم (130)، بمكتبة الأحقاف، وقف على المكتبة السلطانية بالمكلا، حيث جاءت عبارة الوقف كالآتي: الموقع أدناه أحمد بن عمر (طمس في الورقة)، مصحفي هذا على طلبة العلم بشرط أن يبقى في المكتبة السلطانية بالمكلا، راجيًا الفضل بذلك، تاريخ: 1382/3/21هـ ـ 1961/8/21م، ثم ختم الواقف.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (3184) بمكتبة الأحقاف، وقف على مصلى السيد عبدالله بن علوي الحداد بالحاوي، حيث جاءت صيغة الواقف بالآتي: الحمد لله كافي من توكل عليه، وبعد لما كان يوم الاثنين تسع في شهر شوال سنة 1355هـ، فقد وقف وحبس وسبل لوجه الله تعالى ثم على مصلى سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بالحاوي المشهور الفقير إلى ربه عبدالعليم بن عبدالملك بانافع، هذا المصحف الكريم وما قبله (طمس)، وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يباع ولا يوهب فمن بدله (طمس) سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه، وجعل النظر (طمس)، بن حسين بن أحمد الحداد، ولمن شاء الله من بعد من آل أحمد بن حسن، وبالله التوفيق، ونسأله بجوده وكرمه أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بدار كرامته، ومستقر رحمته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (3188ـــ 3189): بمكتبة الأحقاف، موقوف على جامع قرية عشارة، حيث جاءت صيغة الوقف كالآتي: الحمد لله وحده وقف وحبس وسبل وتصدق هذه الربعة الشريفة المباركة، ثلاثين جزءًا، مجلدًا ابتغاء وجه الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى: علي بن ناصر بن علي معلو صبيح، على جامع قرية عشارة الأغلى باليمن الميمون، والناظر عليها والده ناصر بن علي معلو صبيح اليافعي، وقفًا صحيحًا ناجزًا، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم)، تحررًا يوم الجمعة تسعة عشر ذي القعدة الحرام سنة 1178هـ.

الرابع: المصحف المحفوظ برقم (3241) بمكتبة الأحقاف، موقوف على علوي بن زين الحبشي وذريته، جاء في الصيغة الأولى: هبة الشيخ محمد بن محمد

العزب المدني للوالد: علوي بن زين الحبشي، وقف لا يباع ولا يورث، والنظر للفقير إلى الله: زين بن علوي الحبشي، وأخيه عبد الله بن علوي، وأولادهم أبداً ما تناسلوا، وقف الشيخ: عبد الله بانقيب رحمه الله. كتب ذلك زين بن علوي بن زين الحبشي.

وفي الصفحة الثانية جاء: أقول وأنا الفقير إلى مولاه زين بن علوي بن زين الحبشي أن هذا المصحف الكريم وصل إلى والدي علوي بالهبة من الشيخ المنور محب أهل البيت النبوي: محمد العزب المدني، ثم استوهبه الشيخ الملحوظ: عبد الله بانقيب اليمني رحمه الله، وجعله وقفاً لا يباع ولا يورث ولا يوهب، والنظر للفقير: زين بن علوي ثم أولاده ثم أولادهم أبدًا ما تناسلوا فليعلم الواقف على ذلك، وكفى بالله شهيدًا.

الخامس: المصحف رقم (1): بمركز النور موقوف على رباط العلم بقيدون، جاء في الصفحة الأولى: وقف على رباط العلم الشريف بقيدون.

السادس: المصحف رقم (3): بمركز النور موقوف على مسجد حسين الحامد، جاء فيه: لما كان يوم الجمعة فاتحة شهر رمضان سنة ثلاثين بعد الثلاثمائة فقد تصدق الحبيب محمد بن حسين بن محمد الحامد بهذه الختمة على مسجد والده.

السابع: المصحف رقم (5): بمركز النور موقوف على المقبرة السفلى بقرية الخريبة، جاء فيه: الحمد لله، أما بعد: فقد وقف وحبس وسبل وتصدق الرجل الموفق: محمد بن عبدالباسط بن علي باجنيد، بهذا الجزء من كتاب الله العزيز وما قبله وما بعده إلى تمام الختمة الشريفة عنه والديه وإخوانه للقراءة على من مات ودفن ببلدة الخريبة بالمقبرة السفلى والنظر للقراءة ومقرها مسجد الشيخ: علي باراس، وللقراءة في المسجد المذكور وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يورث، ولا يبدل، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه) تقبل الله ذلك وجعله خالصاً لوجهه الكريم وسببًا للفوز بجنات النعيم.

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، في شهر رمضان عام 1387هـ، كتبه: عبد الرحمن بن عمر باجسير.

هناك بعض المصاحف جاء على الغلاف أسماء دون التصريح بالوقف، أو الهبة، فلعلها تعود إلى ملكيتها وهي:

الأول: المصحف المحفوظ برقم (131) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: صالح بن علي الحامد.

الثاني: المصحف المحفوظ برقم (132) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: علي بن عيدروس بن عقيل بن عيدروس.

الثالث: المصحف المحفوظ برقم (134) بمكتبة الأحقاف، على غلافه اسم: حسن شيخ الكاف.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد.

فبعد كتابة هذه الأوراق المختصرة عن المصاحف المخطوطة بمدينة تريم ظهرت للباحث هذه النتائج:

1. الجهد المبذول من علماء حضرموت عمومًا، وتريم خصوصًا، تجاه المصحف الشريف، نسخًا، وتلاوة، وتدبرًا.
2. الكشف عن القراءات المنتشرة في حضرموت، وهي من خلال البحث: رواية حفص عن عاصم، والدوري عن أبي عمرو، وقالون عن نافع، حيث الأقدمية لرواية حفص عن عاصم؛ لأن الغالبية منها كان رسمها على ما يتوافق مع رواية حفص، كذلك: الإشارة لبقية الروايات على هامش المصحف.
3. العناية البالغة بالوقف من قبل العلماء يظهر ذلك جلياً في وقفهم للمصاحف حيث أن أغلبها موقوف على المساجد، أو أربطة العلم، أو المكتبات العامة وكلها أماكن ومحاضن للعلم.
4. إن تأخر تاريخ نسخ المصاحف يعود إلى تلف المصاحف من كثرة القراءة، مما يستعدي نسخ مصاحف جديدة وحديثة، مع إتلافهم للمصاحف القديمة بالحرق أو بالدفن.
5. إن تفريقهم لبعض المصاحف في جزأين أو أكثر يعود إلى سهولة حمله عند القراءة، وهذا ـــ أي: التفريق. سبب في نقصان بعضها مما أدى إلى فقد أجزاء منها.
6. كانوا -أي: العلماء والنساخ -لا يرون بأسًا في كتابة التفسير والقراءات على هامش المصحف، كذلك كانوا يكتبون ما يشير إلى بداية الأجزاء، والأرباع، والأثمان، والمقارئ.

أما أهم ما يوصي به الباحث في هذا المقام:

1. البحث المفصل لتاريخ هذه المصاحف، والاستعانة بخبراء الخطوط والأحبار لتحديد ما جهل تاريخه منها.
2. مقارنة رسم هذه المصاحف بقواعد الرسم العثماني، وما كتبه علماء رسم المصحف في مؤلفاتهم، لمعرفة مدى موافقة النساخ للرسم العثماني.

**والحمد لله رب العالمين**

**قائمة المصادر والمراجع:**


| الرقم | المصدر |
|---|---|
| 1. | **رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف**: للدكتور: غانم قدوري الحمد، بحث محكم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة. |
| 2. | **سنن ابن ماجه**: المؤلف: ابن ماجة –وماجة اسم أبيه يزيد –أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد –محمَّد كامل قره بللي –عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ –2009 م. |
| 3. | **علل الوقوف**: للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت:560هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، الطبعة الثانية، 1427هـ . 2006م، مكتبة الرشد . الرياض. |
| 4. | **فضائل القرآن**: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ)، حققه وشرحه: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير . بيروت. |
| 5. | **فهارس المخطوطات بمركز النور للدراسات والنشر.** |
| 6. | **فهارس المخطوطات بمكتبة الأحقاف . قسم التفسير وعلوم القرآن.** |
| 7. | **المبسوط**: المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، تاريخ النشر: 1414هـ –1993م. |
| 8. | **مصطلح الركوع في المصاحف** (مدلوله، نشأته، أقوال العلماء فيه): للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، بحث محكم نشر بمجلة (تبيان)، للدراسات القرآنية، العدد (24)، لعام: 1437هـ. |
| 9. | **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**: المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. |
| 10. | **مناهل العرفان في علوم القرآن**: المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة. |